ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index
مجلة الأصالة

أخلاقيات الذكاء الاصطناعـــي في ضوء الشـــريعة الاسلامية

د. عفـاف محمّد عبد الســـلام حسين*
كلية التربية أبوعيســـى ، جامعة ـ الزاوية، ليبيا
e.husayn@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام 2/2 / 2026م تاريخ القبول 3 / 5 / 2026م

Ethics of Artificial Intelligence in Light of Islamic Law

*Dr. Afaf Muhammad Abdulsalam Hussein
Faculty of Education, Abu Issa, Al-Zawiya University, Libya
e.husayn@zu.edu.ly

Research Abstract:
All praise is due to Allah for His countless blessings, and peace and blessings be upon the Prophet sent as a mercy to all nations.
This research, entitled *"Ethics of Artificial Intelligence in Light of Islamic Sharia"*, aims to clarify the Islamic legal guidelines related to artificial intelligence technology and to establish ethical frameworks for its use in a manner consistent with Islamic values and principles while serving the objectives of Sharia (Maqasid al-Sharia). The study also seeks to contribute to the development of ethical and jurisprudential thought in order to keep pace with technological advancements, as well as to promote awareness and a culture of responsible artificial intelligence use among individuals and society according to specific standards and regulations.
The research is divided into three sections. The first section discusses the concept of artificial intelligence and its importance. The second section addresses the Islamic legal and ethical regulations governing its use. The third section examines its risks and disadvantages. The study concludes with a conclusion and a set of recommendations.
Keywords:
Artificial Intelligence, Ethics, Regulations, Risks, Islamic Sharia.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

الملخـــص :

يتلخص الموضوع الموسوم بـ: (أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في ضوء الشريعة الإسلامية) في توضيح الضوابط الشرعية المتعلقة بتقنية الذكاء الاصطناعي ووضع الأطر الأخلاقية لهذه التقنية بما يتوافق مع القيم والمبادئ الإسلامية ويخدم المقاصد الشرعية، والمساهمة في تطور الفكر الفقهي الأخلاقي لمواكبة التطورات التقنية. ونشر الوعي وثقافة استخدام الذكاء الاصطناعي لدى الأفراد والمجتمع وفق معايير وضوابط معينة.

وقد قُسم البحث إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول مفهوم الذكاء وأهميته، والمبحث الثاني: الضوابط الشرعية والمبحث الثالث، المخاطر والعيوب. وذيل البحث بخاتمة وتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الأخلاقيات، الضوابط، المخاطر، الشريعة الإسلامية.

المقدمـــــــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

فإن الله العلي العليم علم الإنسان مالم يعلم وزاده علماً.

أما بعد:

فتزداد البشرية يوماً بعد يوم في التقدم العلمي والاستكشاف وعلى الإنسان أن يجتهد في البحث والعلم في مكنونات الكون التي سخرها الله له قال – تعالى- : {**وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** } الجاثية آية 13 ويتنامى سعيه بحثا وتطورا بالكم الهائل من الاكتشافات خاصة في الجانب التقني؛ فالذكاء الاصطناعي مرحلة متقدمة يتم فيها إعطاء البيانات اللازمة لإيجاد الحلول دون تدخل الإنسان؛ ليصل إلى حلول تقترب مما ينتجه الإنسان وفق معطيات دقيقة. غير أن هذه التقنية لابد أن يكون لها أطر وضوابط (مبادئ) أخلاقية تسير وفقها تخدم الإنسانية وتراعي الحقوق والكرامة والعدالة.

أهمية البحث :

تكمن أهمية الموضوع في توضيح الضّوابط الشّرعية المتعلقة بتقنية الذكاء الاصطناعي ووضع الأطر الأخلاقية لهذه التقنية بما يتوافق مع القيم والمبادئ الإسلامية ويخدم المقاصد الشرعية، والمساهمة في تطور الفكر الفقهي الأخلاقي

لمواكبة التطورات التقنية. ونشر الوعي وثقافة استخدام الذكاء الاصطناعي لدى الأفراد والمجتمع وفق معايير وضوابط معينة

أسباب الاختيار:

يأتي اختيار هذا الموضوع لمشكلة فرضها الواقع وهي استخدام الذكاء في مختلف مجالات الحياة وبشكل متسارع جداً. للوقوف على مدى صلاحية استخدامها ومعرفة المفاسد والمصالح والمخاطر المترتبة عليها وضوابط استعمالها.

فالذكاء الاصطناعي صار جزءا من حياتنا اليومية ويستخدم في قطاعات متعددة مثل التعليم والطب -الأمن والصناعة – ومع هذا الانتشار تبرز الحاجة إلى إطار أخلاقي يضبط استخدامه في الشريعة الإسلامية.

ولأن الأخلاق تقوم على مبادئ مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية مثل العدل – الأمانة – المسؤولية – عدم الإضرار بالآخرين

منهج البحث:

المنهج المعتمد في هذا الموضوع: المنهج الوصفي والاستنباطي حيث تم الرجوع للمصادر وذكر الأدلة من الكتاب والسنة، والمراجع باعتبار الموضوع موضوع معاصر.

خطة البحث:

قسمت البحث المعنون بـ (أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في ضوء الشريعة الإسلامية) إلى ثلاثة مقدمة تتضمن أهمية الموضوع وثلاثة مباحث والمراجع كالآتي: -

المبحث الأول : مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته، المبحث الثاني : الضوابط والأسس الأخلاقية ، المبحث الثالث : المخاطر والعيوب

وخاتمة تشتمل أهم النتائج وذيّل البحث بالهوامش مرقمة حسب تسلسلها في البحث،

المبحث الأول ـ مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته:

التعريف في اللغة: الذكاء مشتق من ذَكى يذَكى، ويرجع إلى الحروف الذال والكاف والحرف المهمل يدل على حدة الشـــيء. وهو سرعة الفطنة من قولك قلب ذكي وصبي ذكي أي سريع الفطنة والقدرة على فهم الظروف أو الحالات والتفكير يقال: يذكو ذكاء ضد الغباوة [1]

أما في الاصطلاح: الذكاء هو قوة الحدس وسرعة الإدراك وحدة الفهم. واقتداح النتائج ونهاية الفطنة [2]، كما أنه العمليات الذهنية التي تؤدي إلى الابتكار والنبوغ والتحكم والحواس والعواطف [3]

أما الاصطناعي : في اللغة يرجع إلى الصناعة لكونه مصنوعا آلياً مأخوذ من اصطناع الشيء إذا اتخذ الشيء وعمله [4]. وافتعالُ من الصنع [5] ، ومنه قوله – تعالى- : {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي...} سورة طه آية 41.

والاصطناعي اصطلاحاً: صنع الشيء باعتناء فمن يصطنع شيئا لنفسه يصرف فيه غاية إتقان صنعه [6] وبذلك يكون معنى الذكاء الاصطناعي هو قوة الفطنة وسرعة الفهم المصنوعة غير الطبيعية الناتجة عن تطور الأجهزة الرقمية والإلكترونية مثل الروبوتات. والكمبيوتر الأجهزة الخلوية؛ بحيث تمتلك هذه الأجهزة القدرة على التفكير والتعلم والكلام والتحليل والإحساس [7] هو يحاكي قدرات العقل البشري في حل المشكلات واتخاذ القرارات لأداء مهام مختلفة ضمن البيانات التي يوضع فيها ، فباتت تطبيقات الذكاء الاصطناعي قضية مركزية في شؤون الحياة ومجالات العلم والمعرفة.

بداية يجب التعريف بالذكاء الاصطناعي كمركب يتكون من كلمتين إحداهما (intelligenc)، ومن مضموناته القدرة على الفهم والتفكر. والأخرى الاصطناعي (artificiaial) وتعني : ما كان مصنوعا أي غير طبيعي.

ومنها يمكن تعريف الذكاء الاصطناعي: [8] هو محاكاة القدرات البشرية باستخدام تطبيقات متطورة لنظم الحاسبات الآلية. وآلات قادرة على القيام بالمهام التي تتطلب الذكاء البشري.

والخلاصـــــة: أن الذكاء الاصطناعي هو قدرة البرامج الحاسوبية في محاكاة الإنسان لإيجاد حلول في مجالات الحياة المختلفة، سواء في المجال الصحي. أو الاقتصادي. أو التعليمي وغيرها كما يمكن ضبط مصطلح الذكاء الاصطناعي بأنه فرع من فروع علوم الحاسب الآلي صنعها الإنسان ببرمجيات معينة وأودعها في آلات متنوعة ليحاكي فيها الذكاء البشري في التعلم والحفظ والتحليل والاستنباط والتفكير لحل المشكلات واتحاذ القرارات لأداء مهامه.[9]

وبهذا يعد مرحلة متقدمة فيها يتم إعطاء البيانات والمعادلات اللازمة لإيجاد حلول دون تدخل الإنسان، وتقترب مما ينتجه الإنسان وفق معطيات علمية دقيقة وربط تقني متشابك ومنه يبرز التحدي أمام علماء الشريعة في تفعيل الأخلاق في استخدام الذكاء في كافة تطبيقاته ومسؤوليتهم عبر العصور تجاه التطورات، خاصة أن جميع حيثيات التقنية وخاصة الأخلاقية بيد الغرب.

إن الذكاء الاصطناعي يحمل في طياته وعوداً عظيمة تعود بالنفع والتطور، لكنه في الوقت ذاته يثير مخاوف حقيقية تتعلق بفقدان السيطرة وتراجع دور الإنسان في

اتخاذ القرارات الأخلاقية.

هنا تبرز أهمية النظر إلى هذه التقنية في القيم الدينية التي تعد المرجع الأعلى لتوجيه السلوك الإنساني وضبطه. فالقيم ليست عائقا أمام التطور بل هي البوصلة التي تضمن أن يسير العلم في الاتجاه الصحيح، وأن يظل الإنسان مركزا لكل تقدم تقني.

أهمية الذكاء الاصطناعـــــي:

إن الذكاء الاصطناعي ينطوي على فرص لتحقيق التطور وتحسين جودة الحياة، ويسهم في إحداث تطورات نوعية ذات آثار إيجابية واسعة حيث شمل كل مجالات الحياة ومنها [10]:

ـ استخدامه في مجال التعليم والبحث العلمي.
ـ استخدامه في المعاملات المالية.
ـ استخدامه في التجارة والصناعة.
ـ استخدامه في الإعلام والإدارة.
ـ استخدامه في مكافحة الفساد واستتباب الأمن.
ـ استخدامه في الألعاب والترفيه.
ـ استخدامه في الصعوبات كدارسة في قاع البحر أو فوهة البراكين.

وغيرها من المجالات.

فتقنية الذكاء الاصطناعي تمثل قمة الإنجاز البشري في تسخير العلم لخدمة الإنسان. وما تقدمه للبشرية من خدمات جليلة.

فهذا يعرض أهمية العلم في الإسلام، فالناظر والمتأمل في كتاب الله عزوجل وسنة نبيه يلاحظ أنه لا يوجد دين من الأديان قد أعلى من شأن العلم والعلماء مثل الإسلام قال - تعالـــى - : {**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**...} العلق 1. ، فالعلم يطلق على كل ما هو نافع من الأمور، حيث يهدف لتكوين الإنسان الصالح وزيادة صلته بربه، وفي خدمة الدين وصالح حياة الإنسان [11]

وحثت الشّـــريعة الإسلامية على العلم حيث لا يقتصر على تحصيل العلم الشرعي فقط بل يشمل كل علم يفيد بني الإنسان كما جاء في قوله تعالى: {**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**} طه آية 114. وما رواه زيد بن ثابت عن خارجة بن زيد أن النبي (ρ) قال : (أن يتعلم كتاب اليهود) [12]

وبهذا يبرز الذكاء الاصطناعي كقوة تحويلية في مختلف القطاعات، حيث يقدم الفوائد التي تعزز الكفاءة وزيادة الإنتاج. كما تشجع الابتكار والإبداع من خلال الخوارزميات وتقنيات التعلم الآلي، كما يمكنه تحليل البيانات بشكل كبير وتوليد

الرؤى القيمة.

بهذا يسهم الذكاء الاصطناعي بإيجابية في الكثير من جوانب المجتمع والصناعة، ويفتح إمكانيات جديدة، ودفع التقدم التكنولوجي في مجال البحث والتطور.

كما يمكّن الذكاء الاصطناعي صنّاع القرار من توقع التحديات والاستفادة من الفرص بشكل فعال، ومن شأنه النهوض بالرفاهية المجتمعية وتحسين نوعية الحياة. هذا بالإضافة إلى بعض الفوائد مثل [13]:

- التعلم الآلي.
- الحوسبة المعرفية.
- تطوير الابتكارات.
- الشبكة العصبية.
- أتمتة المهام.
- تحليل البيانات بسرعة.
- الروبوتات.
- هندسة المعارف.
- حل المشكلات.

فإذا كان الذكاء الاصطناعي قدرة الآلة على التفكير وحل المشكلات كالبشر في القدرات العقلية، فإن الذكاء البشري معقد للغاية لم يحدده تعريف ولم تعرف حقيقته ويمر بمراحل لا يزال الإنسان يجهلها [14] فتختلط الغريزة واللاوعي والمشاعر والتعقل والفكر الذي في القلب. فلا يمكن محاكاة عقل الإنسان (الدماغ الاصطناعية).

فالعقل محل الفكر والتفكر والاعتبار والقياس والتأثير والانفعال في القلب فهو قول أكثر علماء الشريعة أن العقل في القلب فيه الشعور و الصرف والمخ مستقبل للأوامر وناقل وموزع لها فأما القلب هو مصدر الأوامر فيه الشعور والصرف والفهم والحفظ [15] قال تعالى: {**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ....**} الحج آية 46 وقوله تعالى : {**إن فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** } ق آية 37 وقوله تعالى: {**إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** } الشعراء 89. فإن العقل في القلب [16] هو قول العلماء. وجاء في صحيح مسلم عنه ρ (**إن في الجسد لمضغة ألا وهي القلب**) [17] وحديث (**التقوى ها هنا**).

كما أشـــار الطب الحديث إلى ما يرتبط بالقلب من وظائف حيوية معقّدة، وإلى

وجود موجات وإشارات ومجالات حيوية تصدر عنه وتؤثر في أجهزة الجسد، الأمر الذي يعكس أهمية القلب بوصفه مركزًا أساسيًا في حياة الإنسان الجسدية والنفسية. وقد أسهمت هذه المعطيات العلمية في تأكيد الفهم الذي يربط بين سلامة القلب واستقامة السلوك، بما يتوافق مع الدلالات الشرعية التي أولت القلب أهمية كبيرة باعتباره موضع الإيمان والتقوى ومصدر التوجيه الأخلاقي والسلوكي.

فالمنشغلون بالذكاء الاصطناعي لا يهتمون ولا يعترفون بوجود الروح في الجسد. وأنه يشارك في التفكير والحفظ والذكاء والاستيعاب.

أنواع الذكاء الاصطناعية :

ينقسم الذكاء الاصطناعي إلى ثلاثة أقسام : (18)

أ- **الذكاء الاصطناعي الضيـــــق :** ويتخصص في مجال واحد. وهو أبسط أنواع الذكاء وأكثرها انتشارا، ومن أمثلة هذا النوع برمجيات التعرف على الصور، وترشيحات الأخبار المفضلة والإعلانات التسويقية.

ب **ـ الذكاء الاصطناعي العام القـــوي :** فهو حواسيب بمستوى ذكاء الإنسان في جميع المجالات فيمكنه تأدية أي مهمة فكرية يمكن للإنسان القيام بها . ومن أمثلة هذا النوع تطبيقات التحليل الطبي، تشخيص الأورام، المركبات ذاتية القيادة وأنظمة الدفاع العسكري.

ج **ـ الذكاء الاصطناعـــي الفائق:** مازال هذا النوع قيد التطور فيعد أخطرها تأثيرا على مستقبل الإنسانية وتفوق قدرات هذا النوع من الذكاء الاصطناعي قدرات الإنسان بمستوى شاسع.

الحكم الشّـــرعـــي:

باعتبار أن الشريعة جزء لا يتجزأ من المجتمعات الإسلامية، حيث وفرت إطاراً قانونياً وأخلاقياً شاملاً لتوجيه جميع جوانب الحياة، فواكبت الشريعة الإسلامية التي تستمد أحكامها من القرآن والسنة على مرور الزمن وتكيفت مع الظروف والسياقات الثقافية في كل زمان ومكان. فلهذا كان الحكم الأصلي لاستخدامات الذكاء الاصطناعي يتناول الأساس الشرعي لاستخدام هذه التقنية في مختلف المجالات مع مراعاة الالتزام بالأحكام الشرعية والقواعد الأخلاقية يعتبر استخداماً مباحاً إذا كان نافعا وغير مخالف ومصادم لنص شرعي محرم ولم يترتب عليه محذور شرعي. فالأصل في الأشياء الإباحة لا الحرمة إلا ما ورد فيها نص من الشارع بتحريمه كما جاء في القرآن في كثير من الآيات قال تعالى: {**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ استوى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** } البقرة آية 29 . وقوله تعالى:

{**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**} الأعراف آية 32 وقوله تعالى: {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ} لقمان آية .20 فالأصل هو الإباحة ما لم يترتب عليها الضرر كما جاء في قوله ρعن أبي سعيد الخدري: (**لا ضرر ولا ضرار**) [19]

فعند مراعاة الجانب الشرعي في استخدام هذه التقنية من حيث انتاجها وتصميمها واستخدامها وبيعها يشترط أن تطابق الشرع وتخلو من المحظورات الشرعية، بل وتسد حاجات الناس وتحقق المهام وتسهل العديد من الأنشطة وفق ضوابط الشرع. فهو علم لا حرج فيه إذ يحقق فوائد جمة للبشرية عندما تلتقي مع المقاصد وتتجنب المفاسد.

المبحث الثانـــــي ـ الضوابط والأسس الأخلاقية: [20]

بما أن الذكاء الاصطناعي سلاح ذو حدين من جانب أنه يمثل قمة الإنجاز البشري في تسخير العلم لخدمة الإنسان، ومن جانب آخر يثير أسئلة أخلاقية عميقة حول طبيعة القرار والمسؤولية. فحين تتخذ الآلة قراراً في موقف طبي أو اجتماعي من يتحمل المسؤولية الأخلاقية ؟

تشير القيم الدينية والأخلاقية في الإسلام إلى أن النية والمقصد هما الأساس في الحكم على الفعل بينما الذكاء الاصطناعي لا يمتلك نيّة ولا إدراكاً، هنا تكمن الخطورة التي تفوض القرارات الأخلاقية إلى أنظمة تفتقر إلى الوعي والضمير. إن الثورة الرقمية التي تشهدها الحضارة الإنسانية والتطور التكنولوجي يزيدان من درجة التعقيد حيث يتخللها العديد من التحديات والإشكاليات الأخلاقية . لذا يجب وضع ضوابط شرعية ومع ذلك لا يمكن إنكار أن الذكاء الاصطناعي يحمل فرصا عظيمة في دعم القيم الدينية مثل :

1- خدمة المحتوى الديني ونشر المعرفة من خلال تطوير تطبيقات تعليم القرآن والحديث وتيسير الوصول إلى المعلومات في كافة المجالات العلمية هذا بدوره يعزز القيم والمبادئ الأخلاقية لدى المستخدم.

2- تعزيز قيم العدالة والمساواة عبر استخدامه في مراقبة السلوكيات المنحرفة أو كشف الظلم الاجتماعي.

3- نشر ثقافة الحوار والتسامح من خلال المنصات الذكية التي تجمع الناس على أساس المعرفة لا التمييز.

غير أن الإفراط في الاعتماد عليه يؤدي إلى :

ا- تراجع البعد الإنساني والعلاقات الدينية والاجتماعية.

ب- انتشار الفتاوى والمعلومات الآلية غير المنضبطة شرعا.

ج- تشكيل وعي ديني مبرمج دون عمق روحي حقيقي.

لذلك تحتاج أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى وضع أخلاقيات وقوانين وتشريعات تختص بتقييم العواقب الأخلاقية. حيث تثير أنواعاً جديدة من المسائل الأخلاقية.

فيمكن تعريف الأخلاقيات بأنها: (مجموعة من القيم والمبادئ والأساليب لتوجيه السلوك الأخلاقي في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها) [21]، أو هي القيم الأخلاقية التي تحكم إجراءات البحث العلمي وهي تضمن للباحثين الحق المستمر على العطاء، فهي مجموعة من القواعد والسلوك المحكومة بالقبول من جانب مجتمع البحث وتنظيم سلوك الإنسان. وهذه القيم هي التي تساعد على إيجاد الإبداع والإنتاج، لضمان حقوق الباحثين وعدم ضياعها [22]

كما تتميز الأخلاقيات الإسلامية مع الذكاء الاصطناعي بضرورة مراعاة الحفاظ على الكرامة الإنسانية واحترام القيم الدينية مشيرا إلى أهمية وضع أطر وضوابط تحدد استخدامه وفق الشريعة الإسلامية ومنها: [23]

1- أن يكون الغرض من استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي مشروعاً؛ فتقنيات الذكاء وسيلة المقاصد تأخذ حكم المقاصد [24] كما ذكر القرافي [25] أنه كلما سقط اعتبار الوسيلة فإنها تبع له في الحكم . فالأصل في استخدام التقنية الإباحة لقوله تعالى: {**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** } البقرة آية 29 لأجل انتفاعنا في الدين والدنيا . فالذكاء يستعمل كوسيلة مباحة في كثير من المجالات.

2- عدم تعارض تقنية الذكاء الاصطناعي مع المقاصد الضرورية التي هي لابد من تحصيلها في قيام مصالح الدين والدنيا فإذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهارج وفوت حياة [26]

فالتقنيات التي تناقض مقصود الشارع وتعارض الضروريات بحيث تشتمل على الإساءة إلى الدين وحفظ النفس والعقل والمال والنسل

3- أن تحقق تقنية الذكاء الاصطناعي الأمن والسلامة للأفراد والدول، وألا يحدث

ضررا يؤثر على الجميع قال - تعالى - : {**وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**} البقرة آية 195

4- احترام الكرامة الإنسانية[27] ضرورة حماية كرامة الإنسان من الانتهاكات ؛ فالدين الإسلامي يعتبر الإنسان هو الكائن المكرم بالعقل والاختيار ، وأن الآلة مهما بلغت لا يمكن أن تحل محل الإرادة الإنسانية في الإسلام مثلاً ينظر إلى العقل البشري كأداة للتكليف والمسؤولية الأخلاقية لا يمكن نقلها إلى كيان غير عاقل يقول تعالى : {**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً**}الإسراء آية 70 ، وهذا التكريم قائم على وعي الإنسان بنفسه وقدرته على التمييز.

5- عدم تعارض تقنية الذكاء الاصطناعي مع المبادئ الأخلاقية الإسلامية فالقيم الإنسانية مشتركة بين جميع الناس لا يختلف عليها العقول كالصدق، والعدل، والأمانة، والشفافية. فالإسلام قائم على اعتبار الأخلاق كما جاء في الحديث:(**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**) [28]

6- ألا يترتب على استخدام التقنية مفسدة أكثر من المصلحة فنجد في التقنيات المصالح والمفاسد فإن أمكن تحصيل المصالح ودرء المفاسد فعلنا لقوله تعالى : {**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**}التغابن آية 16

7 - الحفاظ على الملكية الفكرية فتقنيات الذكاء الاصطناعي تعتبر حقوق لأصحابها فيستفيد أصحابها من آثارها المادية والمعنوية لتتحقق الملكية الفكرية.

فاستخدام الذكاء الاصطناعي لا يتعارض مع الدين مادام يخدم الإنسان ولا يلغيه. ويظل خاضعا للضوابط الأخلاقية التي تحددها القيم الدينية، فالدين لا يقف ضد التقدم العلمي بل يوجه نحو الخير، ويمنع انحرافه على مقاصد الرحمة والعدل. كما تؤكد التعاليم الشرعية على:

ا- وجوب تسخير العلم لخدمة الإنسان لا لاستعباد الإنسانية.

ب- تحريم استخدام التقنية في ما يفسد الأخلاق أو يهدد كرامة الإنسان.

ج- ضرورة وجود رقابة أخلاقية في كل مجال علمي، بما فيما ذلك الذكاء الاصطناعي قال تعالى: {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**} النساء آية 18

8- تعزيز العدالة: يسعى هذا المبدأ إلى تقليل الفجوات الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمعات العربية من خلال المعايير التي تشجع على توزيع منافع التكنولوجيا بشكل عام قال تعالى: {**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** } النحل آية 90

9- **التنمية المستدامة**: يساهم هذا المبدأ في رفاه الأجيال الحالية والقادمة، وهذا مما يجعل التوظيف المسؤول للذكاء الاصطناعي في أداة فعالة لتحقيق هذا الهدف.

10- **الابتكار المسؤول:** يتبنى هذا المبدأ نهج الابتكار الذي يتماشى مع القيم الأخلاقية بحيث يتم تصميم وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يخدم الصالح العام.

11- الشفافية: [29] تعتبر من أهم ما يميز استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي أياً كان مجاله. فهي القابلية للتجديد من قبل البشر كذلك القابلية لتتبع الضرر والتدقيق من قبل العامة فيجب أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي واضحة في كيفية عملها مما يسمح للمستخدمين بفهم كيفية اتخاذ القرارات، فالنزاهة والإنصاف هي العدالة في التصميم والبيانات والنتائج كما إنها قابلة للمساءلة.

بهذه المبادئ والضوابط تعد منظومة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي دعامة لتحقيق المصلحة العامة في المجتمع. فالهدف من استعمال هذه التقنية وفق الضوابط هو إعانة الإنسان على القرارات وليس الاستعاضة عنها.

المبحث الثالث ـ العيوب والمخاطـــــر: [30]

تواجـــه الدول العربية مثل العديد من الدول التحدي المتمثل في تحقيق التوازن بين تعزيز الابتكار والتمسك بالمبادئ الأخلاقية للذكاء الاصطناعي. كما يعد تشجيع البحث والتطور في مجال الذكاء أمراً ضرورياً لتحقيق النمو و التقدم التكنولوجي، وهذا لا ينبغي أن يأتي على حساب حقوق الإنسان أو الهوية الثقافية للدول العربية والإسلامية، لذلك يجب أن يكون هناك توازن بين استخدام الذكاء والمعايير الأخلاقية لتجنب المخاطر ومنها ما يلي:

ـ **الفجوة التقنية والمعرفية:** نتيجة نقص البنية التحتية الرقمية والموارد التقنية تعاني بعض الدول العربية من فجوة تقنية مثل الشبكات ونقص الحوسبة وقلة المعدات والأجهزة المتقدمة. كما تواجه صعوبة في تطوير الكفاءات البشرية في مجال الذكاء الاصطناعي مما يعيقها على مواكبة الابتكارات التكنولوجية.

ـ **نقص السياسات والتشريعات:** العديد من الدول العربية لا تمتلك إطارا قانونيا لاستخدام الذكاء الاصطناعي رغم الجهود المبذولة، فغياب التشريعات يؤدي إلى

وجود بعض المشكلات المتعلقة بالخصوصية وحماية البيانات مما يحد من الاستثمار والابتكار

التحديات الاقتصادية: التحديات الاقتصادية التي تعاني منها بعض الدول العربية تعوق استثمارها في المجال التكنولوجي وتطوره خاصة التمويل المخصص لابتكارات الذكاء، هذا بدوره يؤثر سلبا على تطوير تطبيقات جيدة تلبي احتياجات المنطقة.

ـ القلق الاجتماعي والثقافي بسبب استخدام الذكاء الاصطناعي ، ساد القلق الاجتماعي والثقافي القلق الاجتماعي والثقافي بسبب استخدام الذكاء الاصطناعي، وما قد يترتب عليه من تغيّر في منظومة القيم الأخلاقية والعلاقات الإنسانية وأنماط التواصل عامة، كذلك التخوف من تراجع بعض المهارات البشرية واعتماد الأفراد المتزايد على التقنيات الذكية والتبعية لها في مختلف مجالات الحياة.

ـ من عيوب الذكاء الاصطناعي يتطلب تكاليف عالية لتركيبه ولإصلاحه إذا ما فسد نظامه او تطلب تعديله وترقيته.

ـ نسبة محاكاة البشر محدودة ومستحيلة في مجال الأخلاق والقيم وبعض المهارات الإنسانية

ـ الاجتهاد غائب في الذكاء الاصطناعي فهو نظام آلي مبرمج. وقد يتعطل الاجتهاد الإنساني إذا ما اعتمد على الذكاء الاصطناعي فهذا مخالف لقوله تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ }النحل آية 43

ـ ازدياد نسبة العاطلين عن طلب العلم عند العلماء والمشائخ لحلول البرمجيات مكانهم فبالتالي ازدياد الكسل والخمول.

ـ استخدامه من طرق الماكرين والمخادعين أغراض خطيرة فلا توجد قوانين صارمة تضبط الاستعمال اللاعقلاني لهذا الذكاء الاصطناعي. وإن وجد فالعقائد والعادات تختلف من بلد لآخر. فبالتالي يستحيل ضبطه تماماً وفق دعوة الإسلام إلا إذا ابتكر المسلمون صنفا خاصا بهم.

ـ الهيمنة والسيطرة الكبرى للذكاء الاصطناعي في أيدي التي تعتقد وتحكم بغير حكم ومعتقد الإسلام.

ـ سهولة الجريمة وسرعة الوصول إليها وتقليل الأمن والمنع منها ، كما نبه العلماء : إن جرائم الذكاء الاصطناعي تتصف بالسهولة والخطورة ، مع التعقيد مثل معلومات اختراق الحساب المصرفي . واختراق ذاكرة الكمبيوتر والحاسوبات اللوحية الذكية، فيقوم الجناة بسرقة هذه البرامج، وتكوين شبكات خطيرة من المحترفين ومفسدي

البرامج والأجهزة (الهاك) مع سهولة التزوير والاعتداء [31] فهذا ضرر لا يجوز فعن الرسول(ρ) قال: (**من ضارّ أضرَ الله به ومن شاقّ شاق الله به**) [32] فلابد من سد الذريعة على المجرمين ومنع الفساد وحسم مادته دفعا للمفسدة [33] كما أشار ابن القيم أن سد الذرائع ربع الدين [34]

ـ سهولة انتهاك الخصوصية فقد يتوقع نمو البيانات العالمية المدخلة من 33 تريليون غيغا بايت في عام 2018 إلى 175 مليون غيغا بايت في نهاية عام 2025 . هذه كميات هائلة وغير مهيكلة للشركات لتعديلها ومعالجتها [35] ، فتصبح بذلك الخصوصية أكثر صعوبة من الحماية في ظل إنشاء هذه التقنية عند تسرب البيانات.

ـ التحيز في الأمن القومي:[36] حيث يقع الذكاء الاصطناعي في الأمن القومي مجال المراقبة وجهة هجوم غير حقيقية مما يقلل الثقة فيها بسبب المعلومات المضللة. فهذا من الخرب الإلكترونية في زماننا هذا مما يجعل الدول المسلمة تأخذ حذرها الشديد في فتح هذا الباب وألا تتبع الغرب بلا بصيرة ولا نظر في أمور الشرع ولا مقاصده. كما قرر الكثير من الخبراء والعلماء من خطورة هذه التقنية على أمن الدول والأفراد، وتحولها إلى سلاح يهلك الأمم. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال عن الرسول (ρ) من حمل علينا سلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا) [37] وقال:" **أعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة**" [38] وبهذا لا يجوز إيذاء المسلم عامة كما أشار قوله تعالى: {**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا**} الأحزاب: 58 ، ومن هنا فالذكاء يتطلب رقابة حذرة بمعايير واضحة والتزاما راسخا بالأخلاق المنبثقة من الشريعة الإسلامية لأنها دستور الأخلاق وأساس العقيدة إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) [39]

ـ من مخاطر الذكاء الاصطناعي أنه يضع الأسر والعوائل والأطفال والمحتاجين أصحاب الدخل المحدود والمتوسط فتضيع عليهم وظائف عائليهم لحلول الآلة محل العمال، مما يفسد الاقتصاد ويسبب بطالة إجبارية من شأنها أنتنشر الجريمة والسلب والنهب. كما أنها تولد العداء الاجتماعي والتفكك وتولد الفتن والقلاقل. فإزاحة الوظائف والموظفين مشكلة مجتمعية اقتصادية إنسانية[40] هذا مما حذر منه مبتكرو نموذج (cht gpt) وهي نفس المخاطر التي حذر منها (توزيتغ) حيث حذر من سيطرة الآلة على حياتنا في نهاية المطاف ؛ كما جاء في الشرع الحنيف فلا يحوز إيذاء المسلم خاصة في قوته ، قال تعالى: { **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا**} الأحزاب آية 58 . فعلى الدول الحفاظ على معاش وأقوات أفراد ها وشعوبها وكما جاء في الحديث الشريف الذي يحفظ حق

الرعية في العيش والحياة الكريمة فجاء عنه (ρ)أنه قال: (**ما من عبد يسترعيه رعية فلم يحطها بنصحه لم يجد رائحة الجنة**) [41] وقوله: (**من احتكر قوما فهو خاطئ**) [42]

فمما يزيد خطورة الذكاء الاصطناعي بشهادة بعض الخبراء (هينتون) أنه في أيدي جهات خبيثة. وهذا مما يجعل التهديد الحقيقي باستخدامه في أغراض شريرة ومنها المجال العسكري وتضليل المعلومات

الخاتمة:

من خلال دراسة موضوع أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في ضوء الشريعة الإسلامية مما سبق تتضح جملة من النتائج كالتالي:

1- الذكاء الاصطناعي دخل في شتى المجالات الحياتية ومن مصالحه إنجاز المهام بسرعة وجهد وتكلفة أقل. وبفعالية أكبر وكفاءة أعظم فهو يمثل نقلة نوعية في التقدم البشري.

2- ينبغي أن يكون تطوير الذكاء وتطبيقاته منضبطا بالمبادئ الأخلاقية. والتي تتقاطع أحيانا مع المبادئ العالمية غير أنها تتميز بتأصيل شرعي مستمد من نصوص الوحي. فالتقنية وسيلة وتوجيهها نحو الخير أو الشر مرهون بالنية والسلوك الإنساني.

3- الذكاء الاصطناعي ليس خطرا في ذاته فإن وجه لخدمة الإنسان واحترام القيم . كان نعمة وإن استخدم لتبديل المعايير الدينية والأخلاقية أصبح نقمة تهدد التوازن الروحي بين الابتكار التكنلوجي والالتزام القيمي.

4- مراعاة المقاصد الضرورية – الكليات الخمس – عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

5- الحكم الشرعي للذكاء الاصطناعي الأصل فيه الإباحة مالم يخالف مقاصد الشرع.

التوصيات :

1- انتقاء الكفاءات المتخصصة في الشريعة والإسلامية المسؤولة عن إدخال البيانات للآلة لأن النتائج تتحد طبقا لها.

2- التواصل والتعاون المستمر مع الخبراء المتخصصين في المجالات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي.

3- النظر في المخاطر والمفاسد المترتبة على استخدام هذه التقنيات وإعادة تقييمها.

4- إنشاء ميثاق أخلاقي مبني على مبادئ الشريعة الإسلامية لضبط استعمالات الذكاء الاصطناعي.

5- عمل دورات متخصصة للمبرجين عن أخلاقيات تحليل البيانات وفق الدين الإسلامي.
6- الاتفاق على ميثاق شرف إسلامي يحوي مبادئ وأخلاقيات تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
والله الهادي للصواب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين. وما توفيقي إلا بالله

بيان تضارب المصالـــح:
يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

فهرس المصادر والمراجع

1 – القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
2- لسان العرب / لابن منظور محمد (مادة ذكا) دار صادر بيروت 1/ 323 ، جمهرة اللغة(طبعة دار العلم للملايين) 1063/2.
3- بحث مقدم لجامعة ابن ملوك المغرب من جامعة النجاح الوطنية فلسطين 2023/11/8
4- الأنظمة الخبيرة / خالد منصور (المجلة العربية للعلوم الإدارية جامعة الكويت 2000م مج 7ع 2) ص 171.
5- لسان العرب لابن منظور 8/ 209.
6- المحكم والمحيط الأعظم / لابن سيدة تحقيق عبد الحميد هنداوي (دار الكتب العلمية بيروت 2000م) 444/1 .
7- التحرير والتنوير / لابن عاشور 1223/16.
8- التطبيقات المالية للذكاء الاصطناعي في مسائل شرعية وأبعاد مقاصدية . مجلة / آسر ع 2 / 33.
9- الذكاء وأثره في صناعة الفتوى / عمر المحيميدي ص 548 .
10- الذكاء أحكامه وضوابطه وأخلاقياته / فرحانة بنت علي ابوشويتة ص 53 .
11- مكانة العلم في الإسلام / مجدي محمد يونس (مجلة البحوث النفسية والتربوية . كلية التربية جامعة المنوفية) ع1مج 15 ص 7 / سنة 2000م.
12- الذكاء أحكامه / فرحانة شويتة ص 74.
13- القواعد والضوابط الفقهية 598/2 .
14 – الذكاء الاصطناعي . مقارنة قانونية / عثمان فريدة (جامعة لونيس. البليدة الجزائر) ص 21.
15- صحيح مسلم بشرح النووي 11/ 28.
16- الأدب المفرد بالتعليقات / محمد البخاري (طبعة مشهورة فؤاد عبد الباقي) ص 28 ص 547.
17- صحيح مسلم بشرح النووي 11/ 29.

18- تطبيقات الذكاء الاصطناعي والربوت من منظور الفقه الإسلامي (مجلة دار الإفتاء المصرية) 14 -48 ص 26.
19- سنن ابن ماجه 2340 , والبيهقي في السنن 11999.
20- الضوابط الأخلاقية الرقمية – الحداثة في التواصل الإنساني / أحمد عبدالله الأحمد ماجدة أحمد عمر (المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية) مج 10 ع 2 ص 251 ، و ميثاق الألكسو لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي (المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم , تونس 2025م) ص4.
21- أخلاقيات الذكاء الاصطناعي للتنفيذين/ الهيئة السعودية للبيانات ابريل 2022م ص 10.
22- دليل أخلاقيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي / محمد حسام محمود و علي بن ذيب وآخرون (دار سوهان للنشر والتوزيع نوفمبر 2023م ط1 اصدار الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات) ص 12.
23- الضوابط الشرعية لتسويق أنظمة الذكاء الاصطناعي , دراسة فقهية / عبد الرحيم عبد المولى (كلية الحقوق جامعة الزقازيق . مجلة الحقوق القانونية والاقتصادية ص 983 : 1042 ، و أخلاقيات الذكاء الاصطناعي / المجلة العربية للتربية النوعية – المؤسسة 2023م مج 7 ع 28 ص 277: 298.
24- القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير 2/ 859.
25- أنوار البروق في أنواء الفروق/ شهاب الدين ا لقرافي (ت 684ه) مؤسة الرسالة تحقيق عمر حسن 2/ 23.
26- - الموافقات / للشاطبي 2/ 19، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي / أحمد الريسوني (المعهد العلمي للفكر الإسلامي) 31/1 .
27- مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي 1: 23.
28- السنن الكبرى / البيهقي – شعب الإيمان 10488.
29- دليل أخلاقيات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات البحث العلمي / محمد حسام - ص 55.
30- الذكاء الاصطناعي و ابعاده الأمنية / سيف يوسف أبو منصور (جامعة نايف) قسم علوم الشريعة والأدلة الجنائية . ص 11- 2022م.
31- سنن أبي داوود الأرناؤوط 5/ 478.
2 3- الفروق / للقرافي 2/ 32 .
33- اعلام الموقعين / ابن القيم الجوزية 126/3.
34- شحاتة السيد جمعة بحث في (مؤتمر الذكاء الاصطناعي. أحكامه وضوابطه وأخلاقياته 2025م ج2 الدورة 260 مجمع الفقه الإسلامي الدولي 3: 8 شهر5) ص 16.
35– شحاتة السيد جمعة / المؤتمر ص/ 19.
36- صحيح مسلم 99/1، 164.
37- سنن ابن ماجه 2/ 1123، 3354.
38 – السنن الكبرى / البيهقي رقم 11999.
39- شحاته السيد / مؤتمر الذكاء أحكامه وضوابطه ص 22، وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ، يحيى أبوبكر سلمان 87 ، الذكاء الاصطناعي بين الوعود والمخاطر (صندوق النقد الدولي) مجلة التمويل 2023م.
40 - صحيح البخاري تحقيق البغا 2614/6.
41- صحيح مسلم 3/ 1227 ؛ مسند أحمد ط الرسالة 14/ 26.
42- صحيح مسلم رقم 1605.